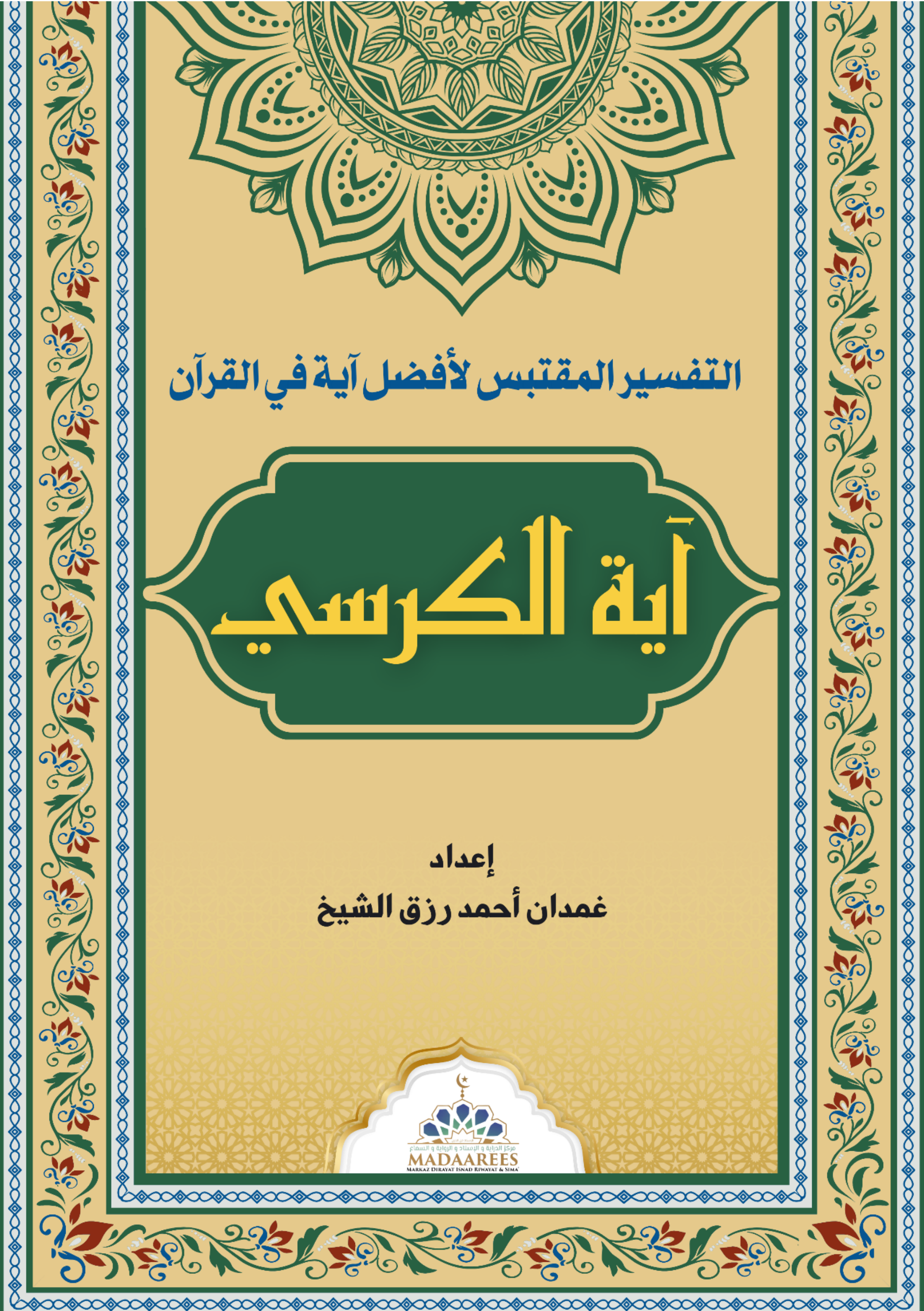

التفسير المقتبس لأفضل آية في القرآن
آية الكرسي
إعداد
غمدان أحمد رزق الشيخ
مركز الدراية و الإسناد و الرواية و السماع
MADAAREES
MARKAZ DIRAYAT ISNAD RIWAYAT & SIMA'

التفسير المقتبس لأفضل آية في القرآن

(آية الكرسي)

إعداد

غمدان أحمد رزق الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد, فإن القرآن الكريم هو المعجزة العقلية الباهرة التي أُيَد الله بها خير خلقه، وخاتم أنبيائه – صلوات الله وسلامه عليه.

وهو خالد في إعجازه لا يزيده التقدُّم العلميُّ إلا رسوخًا في الإعجاز وهو حجة الله البالغة على خلقه، تعبدهم بتلاوته وتدبره، وفهمه والعمل به، وأطلعهم من خلاله على بعض أسراره في ملكه وملكوته.

وهو كتاب الهداية، ومنهج الحياة، بَيَّنَ فيه لعباده ما يحلُّ لهم، وما يحرِّمُ عليهم، وما ينفعهم, وما يضرهم, بأسلوب واضح مشرق، لا عوج فيه ولا التواء.

لما احتوت عليه آية الكرسي من فضائل جزيلة منثورة في كتب العلم قررت بعد الاستخارة والاستشارة كتابة بعض معاني الآية العظيمة في هذا المختصر والله اسأل التوفيق والإعانة والقبول.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ هذه آية الكرسي سيدة آية القرآن وأعظم آية، كما تقدم بيانه في الفاتحة، ونزلت ليلا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم زيدا فكتبها. روي عن محمد ابن الحنفية أنه قال: لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في الدنيا، وكذلك خر كل ملك في الدنيا وسقطت التيجان عن رؤوسهم، وهربت الشياطين يضرب بعضهم على بعض إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت[٢].

وروى الأئمة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم"؟ قال

البقرة[١] (٢٥٥).

[٢] تفسير القرطبي ٣/٢٦٨.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ).

قلت: الله ورسوله أعلم، قال:" يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم"؟ قال قلت:" الله لا إله إلا هو الحي القيوم" فضرب في صدري وقال:" ليهنك العلم يا أبا المنذر".

زاد الترمذي الحكيم أبو عبد الله:"فو الذي نفسي بيده إن لهذه الآية للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش". قال أبو عبد الله: فهذه آية أنزلها الله جل ذكره، وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا، فأما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها من الآفات، وروي لنا عن نوف البكالي أنه قال: آية الكرسي تدعى في التوراة[1]

وأما تأويل قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإن معناه: النهي عن أن يعبد شيء غير الله الحي القيوم الذي صفته ما وصف به نفسه تعالى ذكره في هذه الآية. يقول:"الله" الذي له عبادة الخلق="الحي القيوم"، لا إله سواه، لا معبود سواه، يعني: ولا تعبدوا شيئا سوى الحي القيوم الذي لا يأخذه سِنة ولا نوم، والذي صفته ما وصف في هذه الآية.

وهذه الآية إبانة من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت به أقوال المختلفين في البينات من بعد الرسل الذين أخبرنا تعالى ذكره أنه فضل بعضهم على بعض واختلفوا فيه، فاقتتلوا فيه كفرا به من بعض، وإيمانا به من بعض. فالحمد لله الذي هدانا للتصديق به، ووفقنا للإقرار.

---

[1] نفس المصدر السابق

وأما قوله: ﴿الْحَيُّ﴾ فإنه يعني: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له بحد، ولا آخر له بأمد، إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حيا[1]

* * *

[1] جامع البيان في تأويل القرآن ٥/٣٨٦.

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)

المحقق: أحمد محمد شاكر

الناشر: مؤسسة الرسالة

قصة الشيطان مع آية الكرسي

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت سبيله فأصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ " قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: "أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال ولا أعود، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال: لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا هريرة ما فعل أسيرك" قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال: "أما إنه قد كذبك وسيعود" فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من

الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما فعل أسيرك البارحة" قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي؟ قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقال: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص الناس على الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة" قلت: لا قال "ذاك شيطان"[1]

قوله تعالى: ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾ قال بعض العلماء: إنما لم يقل: والأرضين، لأنه قد سبق ذكر الجمع في السماوات، فاستغنى بذلك عن إعادته، ومثله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾ ولم يقل: والأنوار.

---

[1] أخرجه البخاري في الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا.. ٤ / ٤٨٦-٤٨٧، وفي بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده ٦ / ٣٣٥-٣٣٦ وفي فضائل القرآن. والمصنف في شرح السنة ٤ / ٤٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي: في فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي ٨ / ١٨٢ وقال هذا حديث غريب. وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكه (بالتصغير) كما في المغني وهو ضعيف من السابعة - التقريب. ميزان الاعتدال ٢ / ٥٥٠. تفسير البغوي ٣١١/١.

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ فيه رد على من قال: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾ ظاهر الكلام يقتضي الإشارة إلى جميع الخلق، وقال مقاتل: المراد بهم الملائكة. وفي المراد ب ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾ ثلاثة أقوال: أحدها: أن الذي بين أيديهم أمر الآخرة، والذي خلفهم أمر الدنيا.

روي عن ابن عباس، وقتادة.[1]

والثاني: أن الذي بين أيديهم الدنيا، والذي خلفهم الآخرة، قاله السدي عن أشياخه، ومجاهد، وابن جريج، والحكم بن عتيبة.

والثالث: ﴿ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: ما قبل خلقهم، ﴿وَما خَلْفَهُمْ﴾: ما بعد خلقهم، قاله مقاتل.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ﴾، قال الليث: يقال لكل من أحرز شيئاً، أو بلغ علمه أقصاه: قد أحاط به. والمراد بالعلم هاهنا المعلوم. ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾، أي: احتمل وأطاق. وفي المراد بالكرسي ثلاثة أقوال: أحدها: أنه كرسي فوق السماء السابعة دون العرش.

---

[1] زاد المسير في علم التفسير ١/٢٢٩.

المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)

المحقق: عبد الرزاق المهدي



قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو، وهذه الجملة خبر المبتدأ. والحي: الباقي وقيل:

الذي لا يزول ولا يحول وقيل: المصرف للأمور، والمقدر للأشياء. قال الطبري عن قوم: إنه يقال: حي، كما وصف نفسه، ويسلم ذلك دون أن ينظر فيه، وهو خبر ثان أو مبتدأ خبره محذوف. والقيوم: القائم على كل نفس بما كسبت[١].

لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لأنّ من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوما.

ومنه حديث موسى: أنه سأل الملائكة وكان ذلك من قومه كطلب الرؤية: أينام ربنا؟ فأوحى اللّٰه إليهم أن يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام، ثم قال: خذ بيدك قارورتين مملوءتين. فأخذهما، وألقى اللّٰه عليه النعاس فضرب إحداهما على الأخرى فانكسرتا، ثم أوحى إليه: قل لهؤلاء إنى أمسك السموات والأرض بقدرتي، فلو أخذنى نوم أو نعاس لزالتا[٢].

---

[١] فتح القدير ١/٣١١.
المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)
الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت
[٢] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١/٣٠٠.

تقدم أنواع الحياة، وأن أشرفها الحياة الأبدية في الآخرة، وإذا وصف الباري - عز وجل - بها، فمعناه الدائم الذي لم يزل ولا يزال، ولا يصح عليه الموت بوجه، والتحية بذل الحياة فإذا قيل.

" حياك الله "، فمعناه: خولك الحياة، وكذا إذا قيل: " حياك فلان " غير أن الأول إعطاء بالفعل، والثاني بالقول وكذلك التسليم إعطاء السلامة على أحد الوجهين، والقيوم فيعول، وقال: فيعال، وكذلك واوه لأن الواو والياء إذا اجتمعا والأولى ساكنة، قبلت الواو ياء، وعلى ذلك " ديار " ولو كان فعلها لقيل قوام، ودوار "يقال قام كذا " أي دام، وقام بكذا، أي حفظه، والقيوم في وصفه تعالى هو الدائم الحافظ للعالم وجواهره وأعراضه، والقصد بمعناه إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ ومن قال: القيوم بالشيء: العالم به[١].

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)

الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

[١] تفسير الراغب الأصفهاني ١/٥٢٣.

المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)

اعلم أنَّ عادته سبحانه وتعالى في هذا الكتاب الكريم أن يذكر علم التَّوحيد، وعلم الأحكام، وعلم القصص، فإنَّ الإنسان إذا بقي في النَّوع الواحد، كان يوجب بعض الملال فإذا انتقل من نوع إلى نوع آخر، كان كأنَّه انشرح صدره، وفرح قلبه، فكأنه سافر من بلدٍ إلى بلدٍ آخر، وانتقل من بستان إلى بستان آخر، أو من تناول طعام لذيذ إلى تناول طعام آخر، ولا شكّ أنه يكون ألذَّ، وأشهى، فلمَّا تقدَّم من علم الأحكام وعلم القصص ما رآه مصلحة، ذكر الآن ما يتعلَّق بالتَّوحيد.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ وهو مرفوعٌ محمولٌ على المعنى، أي: ما إله إلاَّ هو، ويجوز في غير القرآن لا إله إلاَّ إيَّاه، نصب على الاستثناء.[1].

"والمقصود بوصف الله هنا بالحي إبطال عقيدة المشركين إلاهية أصنامهم التي هي جمادات، وكيف يكون مدبر أمور الخلق جمادا"[2].

---

[1] اللباب في علوم الكتاب ٤/٣١٣.

المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)

المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

[2] :التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ١٨/٣



قوله عز وجل : ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ؛ ذكر وحدانية الله تعالى وصفته ؛ ليعلم أن من كان بهذه الصفة لا يخفى عليه كفر من كفر ومعصية من عصى ؛ فيجازي كل عابد على ما عمل. فأول هذه الآية نفي معبود الكفار وإثبات معبود المؤمنين ؛ وإثبات الشيء مع نفي غيره أبلغ في الإثبات ، كأنه قال : ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ دون غيره ، وهو المعبود لا معبود للخلق سواه.

ومعنى ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الدائم الذي لا يموت موصوف بالبقاء على الأبد ، وبه حيي كل حي. وأما القيوم فهو القائم بتدبير الخلق في شأنهم وأرزاقهم وأعمالهم وآجالهم ومجازاتهم على عملهم ، وقيل : معنى القيوم العالم بالأمور من قولهم : فلان يقوم بهذا الكتاب ؛ أي يحسنه ويعلم ما فيه. وقيل : معنى ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الدائم الذي لا يزول[1] .

المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)

الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس.

[1] تفسير القرآن العظيم (المنسوب) للإمام الطبراني ٤٢.

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ).

قوله عز وجل :﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ أي لا يأخذه نعاس ولا نوم. والنعاس : اسم لأول ما يدخل في الرأس من النوم قبل وصوله إلى القلب. والنوم هو الذي يصل إلى القلب فيستثقل. ومعنى الآية : لا يغفل عن تدبير الخلق ، فإن قيل : ما معنى نفي النوم بعد نفي النعاس ؟ قلنا: مثل هذا اللفظ إنما يكون لنفي قليل النوم وكثيره ، ونظيره قول العرب : فلان لا يملك قليلا ولا كثيرا[١].

---

[١] نفس المصدر السابق.

وفي آية الكرسي عشرة أوقاف

﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كاف على أن قوله عز وجل: ﴿الحَي القَيومُ﴾ خبر مبتدأ محذوف. ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَة ولَا نَوْم﴾ كاف.﴿إلَّا بإذْنِهِ﴾ كافٍ. ﴿ومَا خَلْفَهُم﴾كافٍ.﴿إلا بِمَا شَاءَ﴾ كافٍ. ﴿السمَاواتِ والأرضَ﴾ كافٍ، ﴿حِفظُهُمَا﴾ كافٍ.﴿ العظيمُ﴾ تام[1].

"وأخرج الحاكم في مستدركه بسند صحيح عن أبي هريرة سيدة آي القرآن آية الكرسي وفي الترمذي غريبا عنه مرفوعا: "لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة فيها آية الكرسي"

وروى ابن عيينة في جامعه عن أبي صالح عنه "فيها آية الكرسي وهى سنام آي القرآن ولا تقرأ في دار فيها شيطان إلا خرج منها" وهذا لا يعارض ما قبله بأفضلية الفاتحة لأن تلك باعتبار السور وهذه باعتبار الآيات"[2].

---

[1] جمال القراء وكمال الإقراء ١/٦٩٠.

المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ).

[2] البرهان في علوم القرآن ١/٤٣٩.

المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)

معنى العظمة

«أي آية أعظم يا أبا المنذر؟»، فجعل أعظم آية في القرآن آية الكرسي، وغيرها عظيم، لكنه لا يكون بمزيتها، وكما في سورة الصمد وأنها تعدل ثلث القرآن، وكذا سورة الفاتحة[1].

أفاد الحديث:- أن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله لما تضمنته من عظيم مقتضاها من إثبات الذات والصفات والأفعال[2].

* * *

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم

[1] شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١/٢٨٨.

المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار

اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر

الناشر: دار ابن الجوزي.

[2] فقه قراءة القرآن الكريم ١/٨٨.

المؤلف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري

الناشر: مكتبة القدسى – القاهرة

فضل قراءة آية الكرسي بعد الصلاة

ومنها ما ثبت بسند صحيح من حديث أبي أمامة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» [1].

- قلت: وهى أيضا من أعظم ما يستشفى به من الأمراض والأسقام وخاصة ما كان له علاقة بالجان كالسحر والمس ... وغيره. فهي تؤثر في الجن وتطردهم بإذن الله، فهي سلاح والسلاح بضاربه.

"هذين الوصفين وردا مرتين في ملك السموات والأرض في آية الكرسي في سورة البقرة، وفي سورة الشورى (له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم) والأمرين في ملك السموات والأرض بما يدلّ على العلو والعظمة حصراً له سبحانه[2].

وثبت أن آية الكرسي تحرز من الشيطان[3].

---

[1] فقه قراءة القرآن الكريم ١/٨٩.

المؤلف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري

الناشر: مكتبة القدسى – القاهرة.

[2] لمسات بيانية ٣٩.

المؤلف: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي.

[3] الموسوعة القرآنية المتخصصة ١/٢٠٠.

المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين

الشفاء من السحر بأية الكرسي

وحكى القرطبي عن وهب أنه قال: يؤخذ سبع ورقات من سدر، فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء، ويقرأ عليها آية الكرسي ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بباقيه فإنه يذهب ما به، وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته. (قلت): أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل اللَّه على رسوله في إذهاب ذلك وهما (المعوذتان)، وفي الحديث: «لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما» وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان. انتهى من ابن كثير[1].

* * *

الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر

[1] ففروا إلى الله ١/٢٧٥.

المؤلف: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد

الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة

علاج الصرع بأية الكرسي

كان الشيخ تقي الدين يعالج هذا الصرع بذلك كله وتارة بقراءة آية الكرسي ويأمر المصروع بكثرة قراءتها[1].

* * *

[1] لآداب الشرعية والمنح المرعية ٢/٣٥٦.

المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)

الناشر: عالم الكتب

أشرف آية

واستعمل أبو إسحاق الزّجّاج الشّرف في القرآن فقال: أشرف آية في القرآن آية الكرسيّ[1].

شرف

الشرف لغة: مصدر قولهم شرف يشرف، وهو مأخوذ من مادّة (ش ر ف) الّتي تدلّ على علوّ وارتفاع، فالشّرف:

العلوّ، **والشّريف**: الرّجل العالي، ويقال للّذي غلبه غيره بالشّرف مشروف واستشرفت الشّيء إذا رفعت بصرك تنظر إليه، ويقال للأنوف: الأشراف، الواحد شرف، والمشرف: المكان تشرف عليه وتعلوه، ومشارف الأرض: أعاليها، ويقال إنّ الشّرفة: خيار المال [٢].

الشرف اصطلاحا: قال الكفويّ: الشّرف محرّكة: العلوّ والمكان العالي، وشرفه كنصره: غلبه شرفا أو طاله في الحسب[٣]

---

[1] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ٦/٢٣٤٤.

المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي

الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة

[2] لسان العرب (٩/ ١٦٩- ١٧١) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٢٦٣) .

[3] الكليات للكفوى (٥٣٩).

رأى الإمام النووي قرأت آية الكرسي عند الحجامة

ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسي قاله النووي في شرح المهذب وقاله في الأذكار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته[١].

* * *

[١] الحديث ضعيف السند ، قال الشيخ الألباني في سنده من لم أعرفه.



آية الكرسي من أذكار الصباح والمساء

عن أُبي بن كعب أن الجِنِّيَّ قال له: " إذا قرأتها - يعني آية الكُرسي - غدوة أُجِرْتَ منا حتى تمسي , وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح " قال أُبَيٌّ: فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأخبرته بذلك , فقال: (صدق الخبيثُ) , صححه الحاكم , والذهبي , وابن حبان , والألباني , وقال الهيثمي ,: (رجاله ثقات) , وقال المنذري: (إسناده جيد) , وقال مُحقق الإحسان: (إسناده قوي).

* * *

الإعانة على قيام الليل

ومن أعظم ما يعين على قيام الليل: النوم على طهارة والمواظبة على أذكار النوم خاصة التسبيح وقراءة آية الكرسي - فمن كان آخر كلامه قبل النوم ذكر الله تعالى سهل عليه القيام، وإن انتبهت من النوم وكسلت عن القيام فأذن أذانًا يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم، فالأذان يطرد الشيطان[1].

* * *

[1] ففروا إلى الله ٩٦.

سبب لرفع السحر

وحكى القرطبي عن وهب أنه قال: يؤخذ سبع ورقات من سدر، فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء، ويقرأ عليها آية الكرسي ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بباقيه فإنه يذهب ما به، وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته. (قلت): أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما (المعوذتان)، وفي الحديث: «لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما» وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان. انتهى من ابن كثير[١].

* * *

[١] «تفسير ابن كثير» (ج٢ ص: ٤٢٧).

العصمة

"مَنْ قَرأ آيَة الكُرْسِيّ، وأوَّل ﴿حم۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ۝ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣] عُصِمَ ذلكَ اليَوْمَ مِنْ كُلّ سُوءٍ"[١].

* * *

[١] الأذكار للنووي ١/٢١٢.

المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)

القراءة عند الولادة

(بابُ ما يُقال عند الولادة وتألّم المرأة بذلك)

ينبغي أن يُكثر من دُعاء الكَرْب الذي قدَّمناه.

وروينا في كتاب ابن السني[1] عن فاطمة رضي الله عنها " أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما دنا ولادها أمرَ أُمَّ سلمة وزينبَ بنتَ جحشٍ أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي، و ﴿إنَّ ربَّكم اللَّهُ..﴾ إلى آخر الآية (٣) [الاعراف: ٥٤] ويعوذاها بالمعوذتين "[٢].

* * *

[1] وإسناده ضعيف.

[٢] الأذكار ٢٨٥.

يستحب قرأتها دوما

ويستحبّ الإكثار من تلاوة آية الكرسيّ في جميع المواطن[1].

* * *

[1] التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (١٤٠- ١٤٢) (بتصرف يسير) .

رواه الدّارمي في فضائل القرآن، في فضل سورة الكهف، قال محقق التبيان، وهو حديث صحيح. انظر التبيان (١٤١) .

في البخاري- الفتح ٨ (٤٥٧٢) «استيقظ رسول الله، فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثمّ قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران» ، وانظر الحديث بتمامه في قسم الأحاديث رقم (٤٩) .

التبيان في آداب حملة القرآن (١٤٠- ١٤٦) .

شروط قبول الشفاعة

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

سرّ الفرق بين الشّفاعتين: أنّ شفاعة المخلوق للمخلوق، وسؤاله للمشفوع عنده، لا يفتقر فيها إلى المشفوع عنده، لا خلقا، ولا أمرا، ولا إذنا، بل هو سبب محرّك له من خارج كسائر الأسباب الّتي تحرّك الأسباب.

وهذا السّبب المحرّك قد يكون عند المتحرّك لأجله ما يوافقه، كمن يشفع عنده في أمر يحبّه ويرضاه، وقد يكون عنده ما يخالفه، كمن يشفع إليه في أمر يكرهه، ثمّ قد يكون سؤاله، وشفاعته أقوى من المعارض، فيقبل شفاعة الشّافع، وقد يكون المعارض الّذي عنده أقوى من شفاعة الشّافع، فيردّها ولا يقبلها، وقد يتعارض عنده الأمران، فيبقى متردّدا بين ذلك المعارض الّذي يوجب الرّدّ، وبين الشّفاعة الّتي تقتضي القبول، فيتوقّف إلى أن يترجّح عنده أحد الأمرين بمرجّح [1].

فشفاعة الإنسان عند المخلوق مثله: هي سعي في سبب منفصل عن المشفوع إليه يحرّكه به، ولو على كره منه، فمنزلة الشّفاعة عنده منزلة

---

[1] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم ٦/٢٣٨٦.

من يأمر غيره، أو يكرهه على الفعل، إمّا بقوّة وسلطان، وإمّا برغبة، فلا بدّ أن يحصل للمشفوع إليه من الشّافع إمّا رغبة ينتفع بها، وإمّا رهبة منه تندفع عنه بشفاعته، وهذا بخلاف الشّفاعة عند الرّبّ سبحانه، فإنّه ما لم يخلق شفاعة الشّافع، ويأذن له فيها، ويحبّها منه، ويرضى عن الشّافع، لم يمكن أن توجد. والشّافع لا يشفع عنده لحاجة الرّبّ إليه، ولا لرهبته منه، ولا لرغبته فيما لديه، وإنّما يشفع عنده مجرّد امتثال لأمره وطاعة له. فهو مأمور بالشّفاعة، مطيع بامتثال الأمر. فإنّ أحدا من الأنبياء والملائكة، وجميع المخلوقات لا يتحرّك بشفاعة ولا غيرها إلّا بمشيئة الله تعالى وخلقه. فالرّبّ سبحانه وتعالى هو الّذي يحرّك الشّفيع حتّى يشفع، والشّفيع عند المخلوق هو الّذي يحرّك المشفوع إليه حتّى يقبل. والشّافع عند المخلوق مستغن عنه في أكثر أموره. وهو في الحقيقة شريكه[١].

* * *

[١] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ٢٢٠- ٢٢٣) بتصرف.

النصرة على الشياطين

قال ابن تيمية: من أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي[١].

* * *

[١] نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان ١/٢٨٥.

حرز

قراءة آية الكرسي صباحاً فيحفظ حتى يمسي، ومساء فيحفظ حتى يصبح وقد صححه الألباني والأرناؤوط.

"قال ابن مسعود: لقي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان في زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجني إلى الصراع فصرعه الإنسي , فقال: دعني. ففعل: فقال: هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره , فقال: ما الذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي. فقال رجل لابن مسعود؟ من ذاك الرجل أعمر هو؟ فعبس وبسر وقال: ومن عسى أن يكون إلا عمر!"[١].

* * *

[١] التبصرة لابن الجوزي ٤٢٥/١.

النجاة من العدو

(ومهما قصده عدو) من الأدميين (أو سبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي) إلى خالدون (وسورة الاخلاص و المعوذتين و شهد الله)[1].

* * *

[1] اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٤٠٨/٦.
المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)
الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

الرقية بأية الكرسي مكتوبة

بالطلب وفيه أن السائل من حملة القرآن الكريم. ويطلب منه بعض المصلين أن يكتب له آية من كتاب الله تعالى تبركا بها، أو يكون عنده مريض فيكتب له آية من القرآن مثل آية الكرسي أو المعوذتين أو الفاتحة.

وقد اعترض عليه بعض الناس على أساس أن هذا لا يجوز، علما بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) فهل يجوز هذا لا يجوز، علما بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) فهل يجوز هذا العمل أم لا يجوز إن القرآن وحى إلهى نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون للعاملين نذيرا وبشيرا، جاء بالعقيدة والشريعة فيه نبأ السابقين، من قال به صدق، ومن اهتدى به فقد هدى إلى صراط مستقيم.

وقد اختلف العلماء في جواز كتابة بعض آيات القرآن الكريم أو سورة وتعليقها في أعناق الأولاد أو حملها، أو بعبارة أخرى في جواز تعليق التمائم من القرآن وأسماء الله تعالى وصفاته.

فقالت طائفة بجوازه ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقر ورواية عن الإمام أحمد.

وطائفة أخرى قالت بعدم جواز تعليق التمائم للحديث الذى رواه أحمد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) والتميمة ما يعلق في أعناق الأولاد من خرازات وعظام وغيرها لدفع العين.

وقد جزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة احتاجاها بهذا الحديث وما في معناه، لأن النص عام ولا مخصص لعمومه وسدا للذريعة حتى لا يعلق في أعناق الصغار ما يجعلهم يكبرون وهم يعتقدون أن شفاءهم أو حفظهم بهذا المكتوب ولم يكن من عند الله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس : ١٠٧)

وقد سئل ابن ابي يزيد المالكي عن أجر من يكتب ورقة فيها نحو اسم الله وما اشبه ذلك مع قرآن، وهل يجوز كتابة هذا فقال لم يأت هذا في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح فلا يجوز، السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلينا أن يدعى بالقرآن وبأسماء الله وصفاته (الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي المكي ص ٨٨) وهذا هو ما يشير إليه القرآن الكريم في آيات الدعاء وفيما حكاه عن الأنبياء والصالحين من الالتجاء إلى الله سبحانه من دعاء واستغاثه.

لما كان ذلك كان العمل المسئول عنه غير جائز، لأن فيه إساءة استعمال لآيات القرآن الكريم، ولا ينبغي لمسلم أن يتخذ القرآن تميمة يعلقها فقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم التمائم بوجه عام، بل ودعا على من يستعملها بعدم التمام.

أي قضاء حاجته من شفاء وغيره، وليس لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ورسله أن يستعمل القرآن في غير ما أنزل له وليس لمسلم أن يستحل أجر كتابة آية أو سورة للاستشفاء بها على أي وجه من الوجوه.

إذ قد اتفق الفقهاء على أن هذا العمل بهذا القصد لا يجوز الإجازة عليه شرعا ولا يحل التكسب به.

أما الحديث الوارد في السؤال (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) فإنه غير صحيح، إذ لم يرد في أي كتاب من كتب السنة، ويصدق على من يقول به ويتحدث عنه ويعمل به قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال (إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعمد على كذا فليتبوأ مقعده من النار) [1] كتاب عمدة القاري

[1] فتاوى دار الإفتاء المصرية ٧/٢٢١.

المؤلف: دار الإفتاء المصرية

شرح صحيح البخاري ج - ٢ ص ١٥٢ والله سبحانه وتعالى أعلم.[١]

* * *

[١] كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج - ٢ ص ١٥٢.

تفسير آية الكرسي كاملة لشيخ محمد الحسن الددو

السؤال: نرجو من الشيخ أن يُفسِّر لنا آية الكرسي؟ الإجابة: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فيثني على نفسه جلَّ جلاله بما هو أهله من الصفات العلى والأسماء الحسنى، فيقول: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فينفي الألوهية عن غيره ويثبت الألوهية لنفسه، وهذا يقتضي أنه وحده الذي يستحق العبادة ويستحق الدعاء ويستحق التوكل، وأنه لا أحد سواه يستحق شيئاً من ذلك، ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أثنى على نفسه بصفتين عظيمتين: إحداهما الحياة الدائمة التي لا انقطاع لها، ولم يسبقها عدم ولا يلحقها عدم، وهذا يقتضي الأولية والآخرية، فهو الأول الذي لم يسبقه شيء وهو الآخر الذي لا يعقبه شيء جل جلاله، والصفة الثانية: هي القيّومية، أي التدبير، فهو مدبر شأن الكون كله، لا تنبت ورقة ولا تسقط إلا بإذنه وأمره، ولا يرزق أحد بخلق ولا برزق ولا بتنفس ولا حركة ولا هداية إلا بأمر الله وتدبيره، فهو قيوم السموات والأرض، ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ أي لا يمكن أن ينام، ولا ينبغي له أن ينام، فالنوم يُنقص القيّومية على السماوات والأرض، والله جل جلاله يستحيل في حقه كل نقص ومنه النوم ومنه السِنة أي النعاس، فإنه لا يأخذه شيء من ذلك، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله قيوم لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، يُرفع إليه أمر

الليل قبل النهار وأمر النهار قبل الليل، حجابه النور –وفي رواية حجابه النار– لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما وصل إليه بصره من خلقه"، ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، بيَّن أن كل ما في السماوات والأرض ملك له سبحانه وتعالى يتصرف فيه، لا معقب لحكمه في شيء من ذلك، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي أنه لا ند له ولا ظهير ولا معين في السموات ولا في الأرض، فلا يُمكن أن يرحم إلا من رحمه الله ولا أن يُعذب إلا من عذبه الله، ولا يُمكن أن يشفع أحد لأحد عنده إلا بإذنه، فهو لا يأذن في الشفاعة إلا لمن ارتضى، فلذلك قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه، أي من بعد إذنه، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أثنى على نفسه بصفة العلم، وهذا العلم شامل للكليات والجزئيات، فهو ﴿يعلم ما بين أيديهم﴾: أي ما سيحصل في مستقبل الزمان، ﴿وما خلفهم﴾: أي ما مضى في ماضي الزمان، فكل ذلك حاضر لديه لا يغيب عنه شيء منه جل جلاله، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي لا يصل إلى المخلوقات شيء من العلم إلا ما أوصل الله إليهم فالعلم من رزق الله، فهو يرزق من شاء من العلم ما شاء، ولا

يمكن أن يعلم أحد علماً ولو تعلق بذاته أو بأهله إلا ما علمه الله سبحانه وتعالى، فيحجب عنه ما شاء ويريه ما شاء، فلذلك قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾، ويدخل في ذلك ذات الله وصفاته، ويدخل فيه الغيب مطلقاً، فالمغيبات التي أحاط الله بها علماً لا يمكن أن يطلع أحد على شيء منها إلا من أطلعه الله على بعضها، فلذلك قال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ وما شاء هو ما أطلع عليه من شاء من خلقه كالملائكة الذين يطلعهم على بعض الغيوب النسبية، وكالرسل الذين يجري على أيديهم المعجزات التي منها الإخبار عن المغيبات ليعلم أن قد أبلغوا رسالاته سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾، وفي القراءة الأخرى: ﴿لِيُعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ أي ليعلم السامع أو الرائي أن قد أبلغوا رسالات ربهم، أي ليُعلم ذلك فيعلمه الناس فيحذف المفعول هنا، سواء نسب الفعل إلى فاعله وأبهم ذلك الفاعل، أو حذف الفاعل وأسند الفعل إلى المفعول، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أثنى على نفسه بسعة كرسيه جل جلاله، فكرسيه جل جلاله أحاط بالمساوات السبع والأرضين السبع ومن فيهن، والكرسي دون العرش،

وهو من العرش موضع القدمين منه، وهذا الكرسي هو كرسي الله جل جلاله وهو عظيم جداً، وقد جاء في وصفه عدد من الأحاديث، فيها أن السماوات السبع والأرضين السبع في الكرسي كدراهم في ترس، مثل دراهم في ترس كبير، والكرسي في العرش كحلقة في فلاة، وعرش الله سبحانه وتعالى فوق الكرسي وهو محيط بكل ذلك وهو سقف الفردوس الأعلى من الجنة، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي لا يُثقله حفظ السماوات والأرض، والله سبحانه وتعالى هو الذي يمسكهما أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، ولذلك يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه جل جلاله، ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي لا يثقله ولا يعجزه حفظهما أي حفظ السموات والأرض وكذلك كل ما بينهما وما فيهما، ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ أثبت لنفسه صفة العلو وهو الارتفاع، فهو سبحانه وتعالى العليّ، وهو مع ذلك محيط بجميع الخلائق فهو العليم في علوه، وهو كذلك العليّ في دنوه، فهو قريب في علوه، وهو عليّ في دنوه، فهو على علوه محيط بجميع الكائنات لا تحجب عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً ولا جبلٌ ما في وعره، ولا بحرٌ ما في قعره، وهو كذلك قريبٌ من الداعين، وهو قريبٌ من عبده فهو أقرب إليه من حبل الوريد، وهو مطلع على خطرات قلبه وما توسوس به نفسه، فكل ذلك من كماله

جل جلاله، ولذلك قال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ثم وصف نفسه بالعظمة، وهي صفة من صفاته جل جلاله فهو العظيم، وهذه العظمة لا يمكن أن ينال لها حد فإنه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ فكل الكائنات هي من تدبيره وخلقه وتصويره وتقديره، ولا يمكن أن يحيط شيء منها بكنهه جل جلاله، فالعرش هو من خلقه، وهو جل جلاله المدبر لشأنه وهو القيوم عليه، فلا يمكن أن يستقر العرش لحظة إلا بأمره فكيف بما دونه من الخلائق فكل ذلك بأمر الله جل جلاله، وهو غني عن العرش وما دونه من الخلائق لا يحتاج إلى شيء من خلقه، فهو على ما عليه كان قبل خلق الكون كله.

وَليكن هَذَا آخر مَا أردنَا إيرَاده فِي كتاب (التفسير المقتبس لأفضل آية في القرآن)

(آية الكرسي)، وَالْحَمْد لله تَعَالَى أَولا وآخرا، وظاهرا وَبَاطنا، وَصلى الله على خير خلقه مُحَمَّد وآله وَأَصْحَابه أَجْمَعِينَ.




مركز الدراية و الإسناد و الرواية و السماع
MADAAREES
Markaz Dirayat Isnad Riwayat & Sima'